

شرح رياض الصالحين ٥١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فيقول الامام النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الصبر وعن ابي مالك الحارث ابن - [00:00:03](#) في عاصم الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماوات والارض والصلاة نور والصدقة برهان - [00:00:23](#) والصبر ضياء. والقرآن حجة لك او عليك. كل الناس يغدوا فبائع نفسه فمعتقها او موبقها. رواه مسلم يقول النبي صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان. وهذا يدلنا على عظم شأن الطهارة في دين - [00:00:43](#) اسلام لان الطهارة مفتاح الصلاة التي هي عمود الاسلام. وصلة العبد بربه جل وعلا. والطهارة شرط لصحة بعض العبادات كالصلاة والطواف وغيرها. وسبحان الله الذي يكون على وضوء ويكون متطهر - [00:01:03](#) يشعر بقربه من ربه جل وعلا. لان هذا من تمام ادب العبد مع ربه جل وعلا. حينما يذكره ويتقرب اليه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن. اذا قال الطهور شطر الايمان. والحمد لله - [00:01:23](#) تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماوات والارض. وهذا يدلنا على عظم شأن الذكر والتسبيح والتحميد لله جل وعلا. تأمل كيف ان هذه الكلمات تملأ ميزان الذي يوضع يوم القيامة وجاء في الاثر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ان اه الميزان - [00:01:43](#) الذي يوضع يوم القيامة يسع السماوات والارض. فتتعجب الملائكة تقول يا رب لمن هذا فيقول لمن شئت من خلقي فيقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك. تأمل عندما تقول مثلا سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. كيف يكون - [00:02:13](#) لها من الوزن عند الله تعالى في الميزان. وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماوات والارض والصلاة نور. تأمل في قول النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة نور - [00:02:43](#) فهذه الصلاة تنير للعبد طريقه الى الله جل وعلا. لان المسلم اذا قام بين يديه يصلي فهو على صلة بالله جل وعلا. هو على آقرب من الله تعالى. يناجي رب - [00:03:03](#) فهذا القرب من الله تعالى يبعث في قلبك النور والطمأنينة محبة الله تعالى وخشيته وهكذا هذه الصلاة في الحقيقة تبعث في قلبك نور الايمان تنير قلبك تنير اعمالك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان كما قال الله جل وعلا ان الصلاة تنهى - [00:03:23](#) عن الفحشاء والمنكر. وكما قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا قال ان المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون. تنير اعمالك تنير حياتك. تنير اقوالك. تنير - [00:03:53](#) اخلاقك وتعاملاتك مع الناس. وهكذا تكون لك نورا في قبرك. ثم تكون لك نورا عظيما يوم القيامة يوم المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم. ولهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بشر المشائين - [00:04:13](#) في الظلم الى الصلاة بالنور التام يوم القيامة. اذ يمشي في ظلام الليل في صلاة العشاء لصلاة العشاء او لصلاة الفجر هكذا يكون جزاؤه من جنس عملي يوم القيامة فيجعل الله تعالى له نورا عظيما يوم القيامة. اذا من اراد النور - [00:04:33](#) نور الايمان النور الحقيقي. النور في الآخرة فعليه بالمحافظة على الصلاة والاكثر منها. الصلاة الخاشعة الصلاة التي يرغب فيها العبد

من قلبه. قالوا والصلاة نور. والصدقة برهان. والصدقة برهان. الصدقة - [00:04:53](#)

برهان ودليل واضح على ايمان العبد. من كان في قلبه ايمان بالله وبما اعده له في الدار الآخرة وبان الله سيعوضه خيرا تجده ينفق.

ويقدم محبة الله على محبة المال - [00:05:13](#)

ولا يبخل بماله لانه آآ يثق بربه وان الله سيعوضه وان الله سيعطيه خيرا قال والصدقة برهان. اما الذي في قلبه حب المال وآآ حب الدنيا في قلبه اكبر فلا يستطيع ان ينفق وهذا يدل على ضعف ايمانه. قال والصدقة برهان والصبر ضياء - [00:05:33](#)

وهذا هو الشاهد هنا من هذا الحديث عندما ذكره في باب الصبر قال والصبر ضياء. تأمل كيف جعل النبي صلى الله عليه وسلم الصبر ضياء الصبر ضياء. وما الفرق بين النور والضياء؟ قال الصلاة نور الصبر ضياء. الله تعالى قال هو الذي جعل - [00:06:03](#)

انا الشمس ضياء والقمر نورا. فالضياء اقوى من النور. الضياء فيه نور وحرارة. بخلاف اه النور ما فيه الحرارة. لذلك تأمل كيف قال الله تعالى في آآ هذا الدين القرآن قال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. نور يعني تعاليمه فيها اليسر والسهولة - [00:06:23](#)

لكن لما ذكر التوراة قال ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان وضياء. وذكر للمتقين هذا بسبب الاغلال الشديدة التي في التوراة. بخلاف القرآن. ولهذا تأمل هنا جاء على النبي صلى الله عليه وسلم الصبر ضياء لان الصبر في حرارة المشقة ومجاهدة النفس - [00:06:53](#)

وحبسها على طاعة الله وعن معصية الله وعلى قدر الله فهذا له حرارة كحرارة الضياء كضياء الشمس. ولهذا قال والصبر ضياء. وهذا ايضا يدلنا على عظم مكانة الصبر. فالذي يصبر يكون عنده هذا - [00:07:23](#)

الذي يحرق به الشهوات والشبهات ويكون عنده نور عظيم ويستنير في الظلمات. فحقا الصابر آآ هكذا لا تغلبه الشبهات والشهوات بل يصبر ويصبر على تعلم العلم فتزول عنه الشبهات يصبر عن الشهوات - [00:07:43](#)

يصبر نفسه عنها يصبر نفسه على طاعة الله فيزداد ايمانا وهكذا تحترق هذه آآ الشبهات والشهوات امام ضياء الصبر. قال والصبر ضياء. والقرآن حجة لك او عليك. والقرآن حجة لك او عليك هذا كما قال قتادة رحمه الله. ما جالس القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان. قال الله تعالى - [00:08:13](#)

ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. ولا يزيد الظالمين الا خسارا. القرآن حجة لك اذا عملت بالقرآن وتخلقت باخلاق القرآن. تسمع قول الله تعالى انما المؤمنون اخوة. فلا تخاصم - [00:08:43](#)

وتغشهم وتظلمهم تسمع قول الله تعالى فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما فتبر والديك وهكذا تسمع قول الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا تباعد عن الغيبة اما انك تقرأ هذه الايات وربما تحفظ - [00:09:03](#)

هذي الايات ثم لا يرى عليك القرآن. في اخلاقك ولا في اعمالك. فيكون القرآن حجة عليك يوم القيامة. والقرآن حجة لك او عليك. نسأل الله ان يجعل القرآن حجة لنا لا علينا. ثم قال كل الناس يغدو. لما بين النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:23](#)

آآ فضائل هذه الاعمال يعني من الطهارة من الذكر من الصلاة والصدقة والصبر والقرآن تأمل قال كل الناس يغدوا يسعى يخرج في اول الصباح ترى الناس هكذا يخرجون لاعمارهم الذي يذهب الى - [00:09:43](#)

تجارته الذي يذهب الى صناعته الذي يذهب الى زراعته. الذي يذهب الى وظيفته. الذي يذهب الى الدعوة الى الله تعالى وهكذا كل الناس يغدو فبائع نفسه الناس يبيعون انفسهم لاجل الاعمال التي يقومون بها في - [00:10:03](#)

هذا يبيع نفسه ويتعبد نفسه لاجل دراهم معدودة. وهذا يبيع نفسه لاجل شهرة. وهذا يبيع نفسه لاجل شهادة وهكذا كل الناس يغدوا ولهم مطالب متفاوتة فبائع نفسه فمعتقها او فمعتقها من عذاب الله هذا الذي يبيع نفسه لاجل مرضاة الله. يخرج ولا يريد الا رضوان - [00:10:23](#)

الله تعالى يخرج للدعوة الى الله او يخرج لوظيفته لكن نيته طيبة يريد ان يسد حاجته حاجته اهله ويخدم الناس وينفع مجتمعه. وربما ينصح فلانا او يدعو فلانا للاسلام باخلاقه وكلماته الطيبة - [00:10:53](#)

فيكون رحمة على الناس يعتق نفسه من عذاب الله كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها من عذاب الله او موبقها. يعني مهلكها في العذاب. هذا الذي باع نفسه للدنيا يعصي ربه ولا يبالي بطاعة الله تعالى يكون في الحقيقة قد اهلك نفسه قال فبائع - [00:11:13](#)

سوف معتقها او موبقها. والانسان اخوة ما له الا نفس واحدة في هذه الدنيا. فعليك ان تختار ما اه ينجي نفسك من عذاب الله تعالى. اما ان تجرب هذا الطريق وهذا الطريق وتعرف ان هذه الطرق لا توصل الى الله ولا للسعادة في الدنيا ولا - [00:11:43](#) في الاخرة فلماذا تتعب نفسك؟ هي حياة واحدة. هي نفس واحدة. فعليك ان تبذل هذه النفس فيما فيه سعادتك وفلاحك في الدنيا والاخرة. وانما يكون هذا بعبادة الله وطاعته الا بذكر الله تطمئن القلوب. ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. نسأل الله تعالى - [00:12:03](#)

ان يغفر لنا ويرحمنا. نسأله تعالى ان يجعلنا من الفائزين في الدنيا والاخرة. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:12:33](#)